وَقَفَ الأَسَدُ، مَلِكُ الغابَةِ، عَلى صَخْرَةٍ عالِيَةٍ حَيْثُ اِسْتَطاعَتْ حَيَواناتُ الغابَةِ سَماعَ زَئِيرِهِ، وَقالَ فِيْهِم:» تَضاعَفَتِ المَشاكِلُ الَّتي نَعِيْشُها كُلَّ يَوْمٍ ، وَلَمْ يَعُدْ بِإِمْكانِي مُتابَعَةُ الشُّؤونِ بِمُفْرَدِي، وَلِذَلِكَ أُرِيْدُ مُسْتَشارًا يُحْسِنُ النُّصْحَ لي وَيَكُونُ قَرِيْبًا مِنْكُمْ، وَيَفْعَلُ ما فِيْهِ الخَيْرَ لِلْجَمِيْع. مَنْ يَطْمَحُ مِنْكُمْ لِتَوَلِّي الوَظِيْفَةَ، أَمْنَحُهُ يَوْمًا كامِلًا، يُنْجِزُ فِيْهِ مُهِمَّةً أَطْلُبُها مِنْهُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَأَخْتارُ الأَكْثَرَ كَفاءَةً بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَلِكُ الفَهْمَ وَالأَخْلاقَ الحَسَنَةَ وَالمَقْدِرَةَ عَلى حَلِّ المَشاكِلِ».

بَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ، ظَهَرَ صَفٌّ طَوِيلٌ مِنَ الحَيَواناتِ أَمامَ عَرينِ الأَسَدِ، كُلٌّ مِنْهُمْ يُرَشِّحَ نَفْسَهُ لِلْمَنْصِبِ. وَقَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ المَلِكُ، قامَ القِرْدُ وَالضَّبْعُ وَالثَّعْلَبُ بِافْتِعالِ شِجارٍ شَرِسٍ بَيْنَهُمْ، فَخافَتِ الحَيَواناتُ وَهَرَبَتْ، في حِين بَقِيَ الحِمارُ واقِفًا في الصَّفِّ خَلْفَ الضَّبْعِ وَالثَّعْلَبِ وَالقِرْدِ.

تَبادَلَ الضَّبْعُ وَالثَّعْلَبُ وَالقِرْدُ نَظَراتِ الدَّهْشَةِ، وَتَوافَقُوا فِيما بَيْنَهُمْ عَلى بَقاءِ الحِمارِ مُنافِسًا لَهُمْ.

قابَلَ الأَسَدُ القِرْدَ وَقالَ القِرْدُ: «أنا ذَكِيٌّ. أَسْتَطِيعُ حَلَّ المَشاكِلِ».

طَلَبَ المَلِكُ مِنَ القِرْدِ أَنْ يَحُلَّ المُشْكِلَةَ الواقِعَةَ ما بَيْنَ الفِيَلَةِ وَحُمُرِ الوَحْشِ حَوْلَ الشُّرْبِ مِنْ مِياهِ النَّهْرِ.

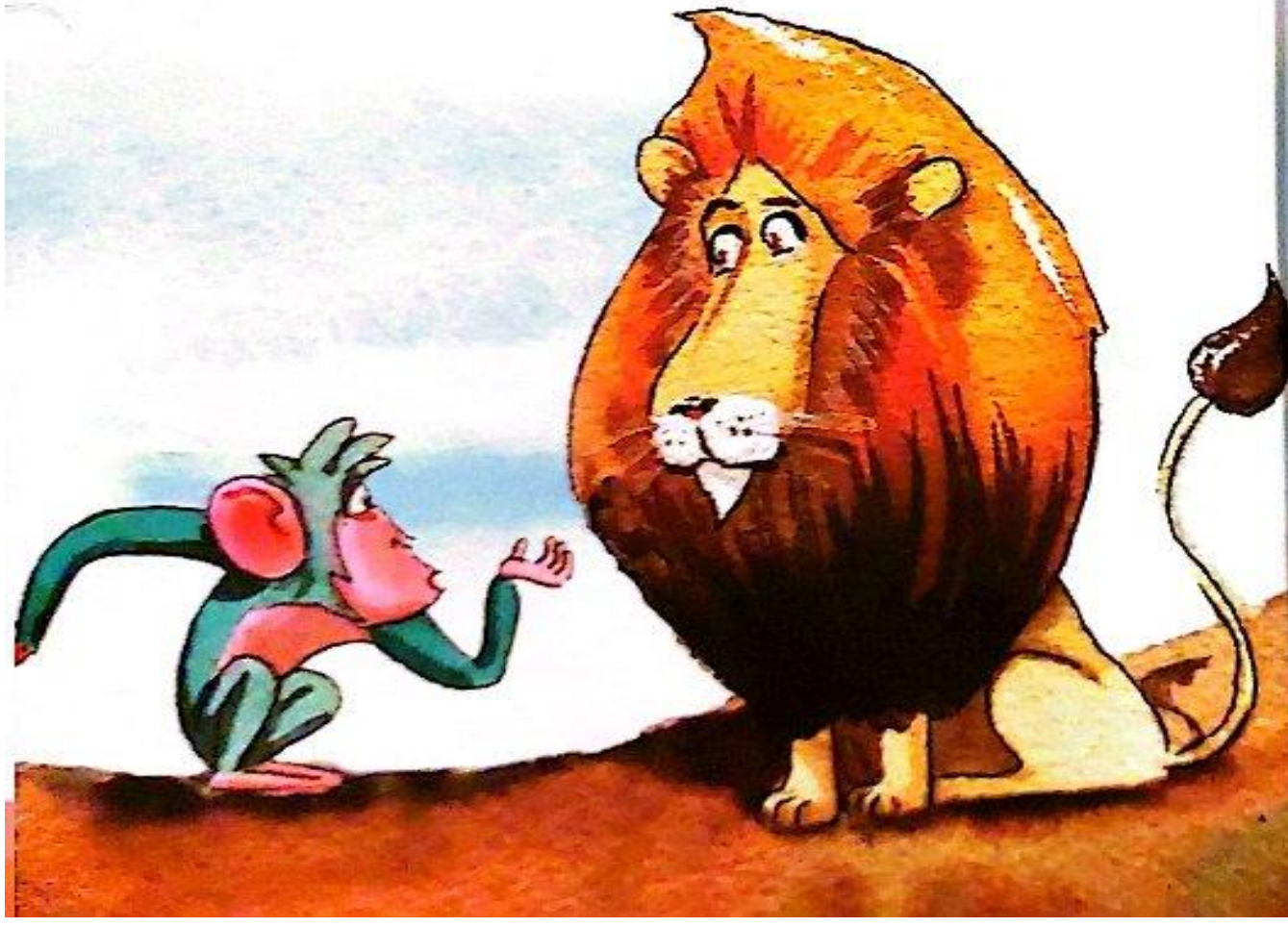

في صَباحِ اليَوْمِ التَّالي وَضَعَ القِرْدُ جُذُوعَ الأَشْجارِ في وَسَطِ النَّهْرِ بِحَيْثُ تَشْرَبُ الفِيَلَةُ مِنْ جِهَةٍ وَيَشْرَبُ قَطِيْعُ الحُمُرِ الوَحْشِيَّةِ مِنَ الجِهَةِ الثَّانِيَة.

كانَ القِرْدُ عَصَبِيَّ المِزاجِ وَفَوْضَوِيًّا في تَنْظِيمِ الأُمُوْرِ.

وَبَّخَ الفِيَلَةَ عَلى شُرْبِها الكَثِيْرِ مِنَ الماءِ، وَسَخِرَ مِنْ حِمارٍ وَحْشِيٍّ كانَ يَسْتَحِمُّ في الماءِ.

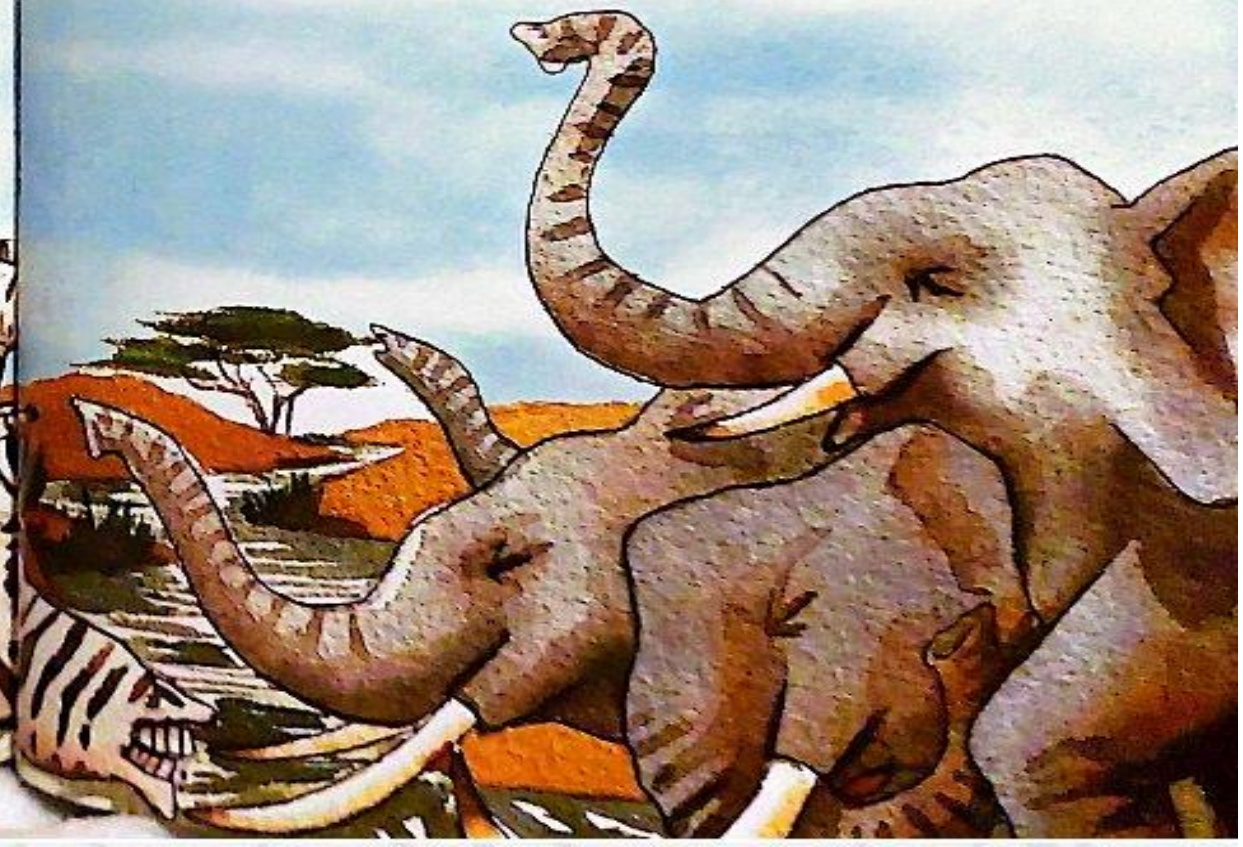

وَبَعْدَ ذَلِكَ، تَشاجَرَتِ الفِيَلَةُ وَحُمُرُ الوَحْشِ فِيْما بَيْنَها كَما تَفْعَلُ كُلَّ يَوْمٍ، فَلَمْ يَفْعَلِ القِرْدُ شَيْئًا؛ وَإِنَّما هَرَبَ مِنْ طَرِيقِها. وَما أَنْ وَصَلَ الخَبَرُ إِلى المَلِكِ حَتَّى اسْتَبْعَدَ القِرْدَ مِنْ مَنْصِبِ المُسْتَشارِ.

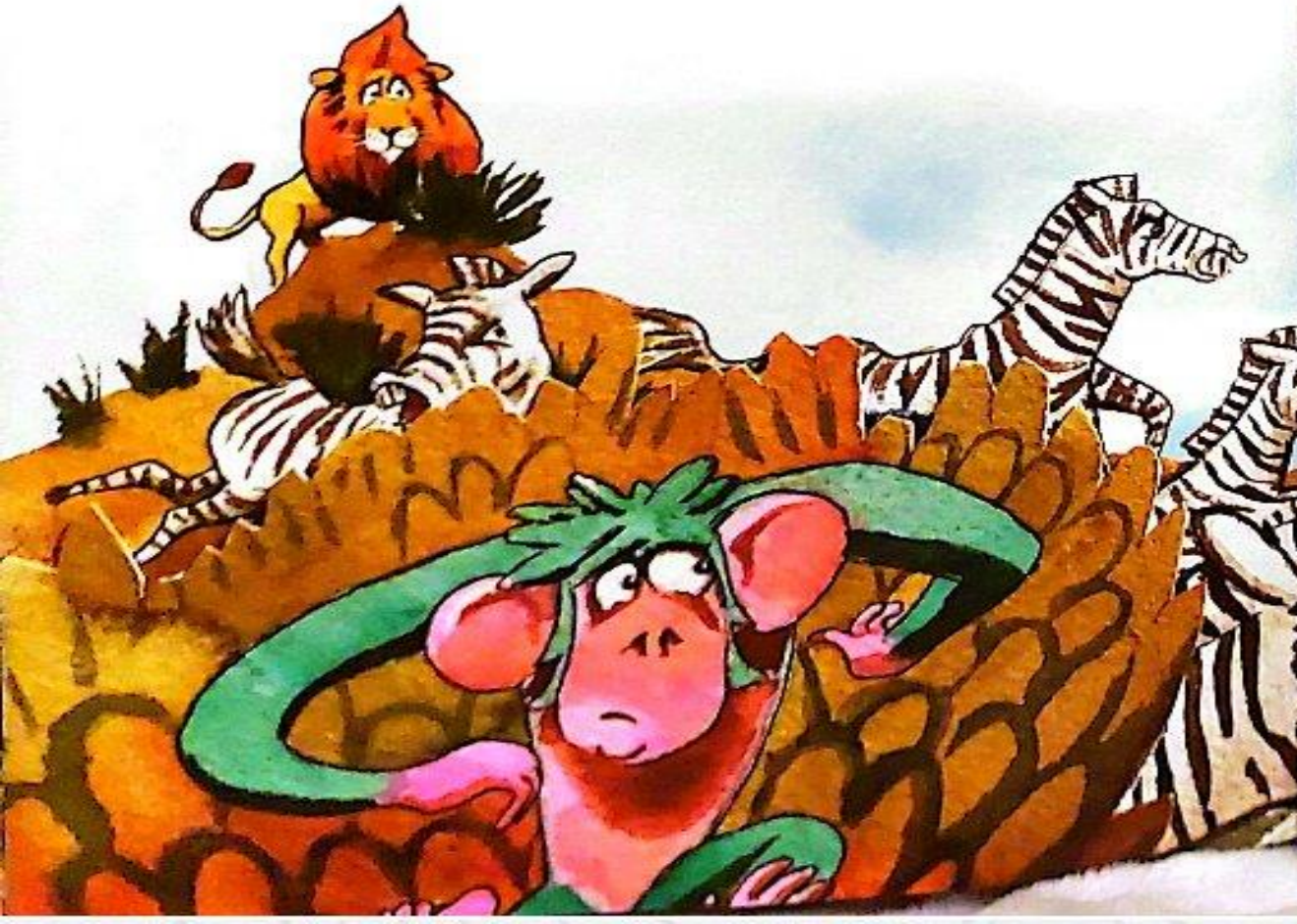

في اليَوْمِ التَّالي، حَضَرَ الثَّعْلَبُ وَقَالَ لِمَلِكِ الغابَةِ:» يَجِبُ أَنْ يَكُونَ المُسْتَشارُ ذَكِيًّا وَمُحْتالًا بِحَيْثُ يُحَقِّقُ هَدَفَ المَلِكِ بِمَهارَةٍ. وَهَذِهِ المَهارَةُ تَجِدُها عِنْدِي فَقَطْ». طَلَبَ مَلِكُ الغابَةِ مِنْهُ إِقْناعَ الأَفاعِي بِالكَشْفِ عَنْ مَكانِ البِئْرِ السِّرِّيِّ.

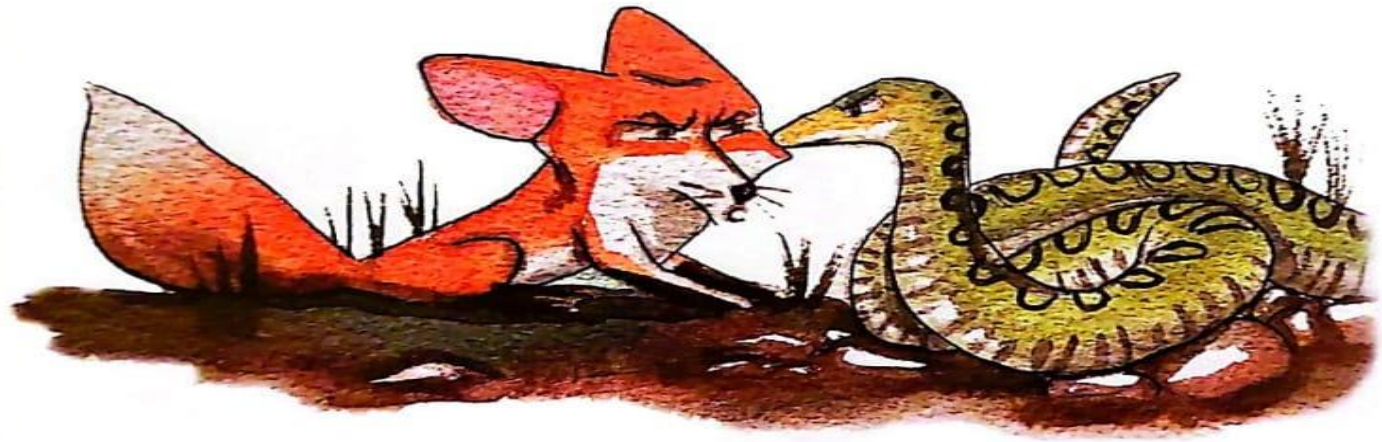

ذَهَبَ الثَّعْلَبُ إِلى الأَفاعِي وَحاوَلَ الإِتِّفاقَ مَعَها لِلْهُجُومِ عَلى المَلِكِ وَإِطاحَتِهِ مَنِ الحُكْمِ، حَتَّى يُصْبِحَ هُوَ مَلِكًا عَلى الغابَةِ، وَفَشِلَتْ خُطَّتُهُ. عَرَفَ المَلِكُ بِالأَمْرِ وَرَفَضَ تَعْيِينَ الثَّعْلَبِ مُسْتَشارًا.

بَعْدَ ذَلِكَ، حَضَرَ الضَّبْعُ إِلى المَلِكِ وَقالَ لَهُ: «يا سَيِّدِي المَلِكُ، أَنْتَ تَحْتاجُ إِلى مُسْتَشارٍ يَكُونُ قادِرًا عَلى جَعْلِ أَوامِرِكَ تُطاعُ دُونَ مُناقَشَةٍ... المَلِكُ هُوَ الَّذي يَأْمُرُ وَيُنَفِّذُ الجَمِيعُ أَوامِرَهُ». شَكَرَهُ المَلِكُ وَلَمْ يُعْطِهِ فُرْصَةً لِيُظْهِرَ بَراعَتَهُ، وَقالَ لَهُ: «أَنا أَبْحَثُ عَنْ مُسْتَشارٍ يَكُونُ قَرِيبًا مِنَ الجَمِيعِ، يَفْهَمُ اِحْتِياجاتِهِمْ وَمَشاكِلَهُمْ، عادِلًا وَيُؤَمِّنُ الرَّاحَةَ لَهُمْ وَلا يَخافُونَ مِنْهُ».

حَضَرَ الحِمارُ إِلى المَلِكِ وَقالَ لَهُ: «أَنا جَدِيرٌ بِأَنْ أُصْبِحَ مُسْتَشارَك، فَأَنا حَرِيصٌ عَلى سَلامَةِ الجَمِيعِ، وَصَبُورٌ في الحَرِّ وَالبَرْدِ».

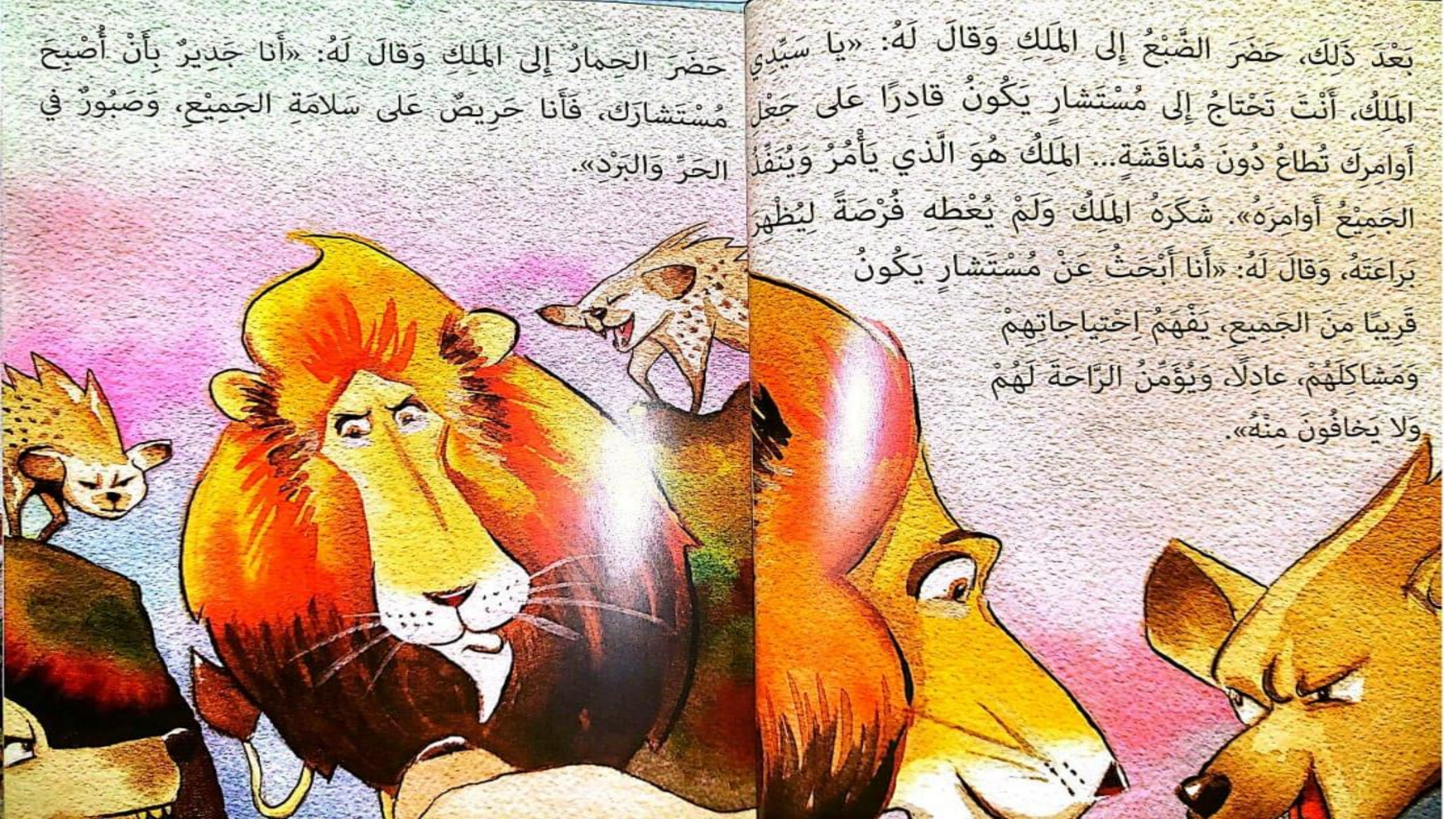

طَلَبَ مِنْهُ الأَسَدُ أَنْ يَحُلَّ المُشْكِلَةَ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ السَّناجِبِ وَالطُّيُورِ عَلى مَساكِنِها في الأَشْجارِ. أَعْطَى الحِمارُ عَشْرَ أَشْجارٍ لِلْطُيُورِ لِتَسْكُنَ فِيْها، بَينَما أَعْطَى شَجَرَةً وَاحِدَةً فِيْها عَشْرَةُ أَغْصانٍ لِلْسَناجِبِ. تَعَقَّدَتِ الأُمُورُ عِنْدَما لَمْ تَرْضَ السَّناجِبُ بِهَذِهِ الحِساباتِ، وَفي نِهايَةِ الأَمْرِ هَرَبَ الحِمارُ مِنْ غَضَبِها.

في اليَوْمِ التَّالِي وَقَفَ المَلِكُ عَلى الصَّخْرَةِ العَالِيَةِ وَنادَى: «هَلْ مِنْ مُرَشَّحٍ جَدِيدٍ؟» تَرَكَتِ الحَيَواناتُ أَعْمالَها وَأَخَذَتْ تَتَأَمَّلُ بَعْضَها بَعْضًا. كانَتْ خائِفَةً مِنَ الضَّبْعِ وَالثَّعْلَبِ وَالقِرْدِ، لَكِنْ أَمامَ دَهْشَةِ هَؤلاءِ الثَّلاثَةِ، شَقَّتْ زَرافَةٌ طَرِيقَها نَحْوَ المَلِكِ وَتَجَرَّأَتْ وَقالَتْ لَهُ : «أَنا يا مَلِكَ الغابَةِ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ خَيْرَ مُسْتَشارَةٍ لَكَ».

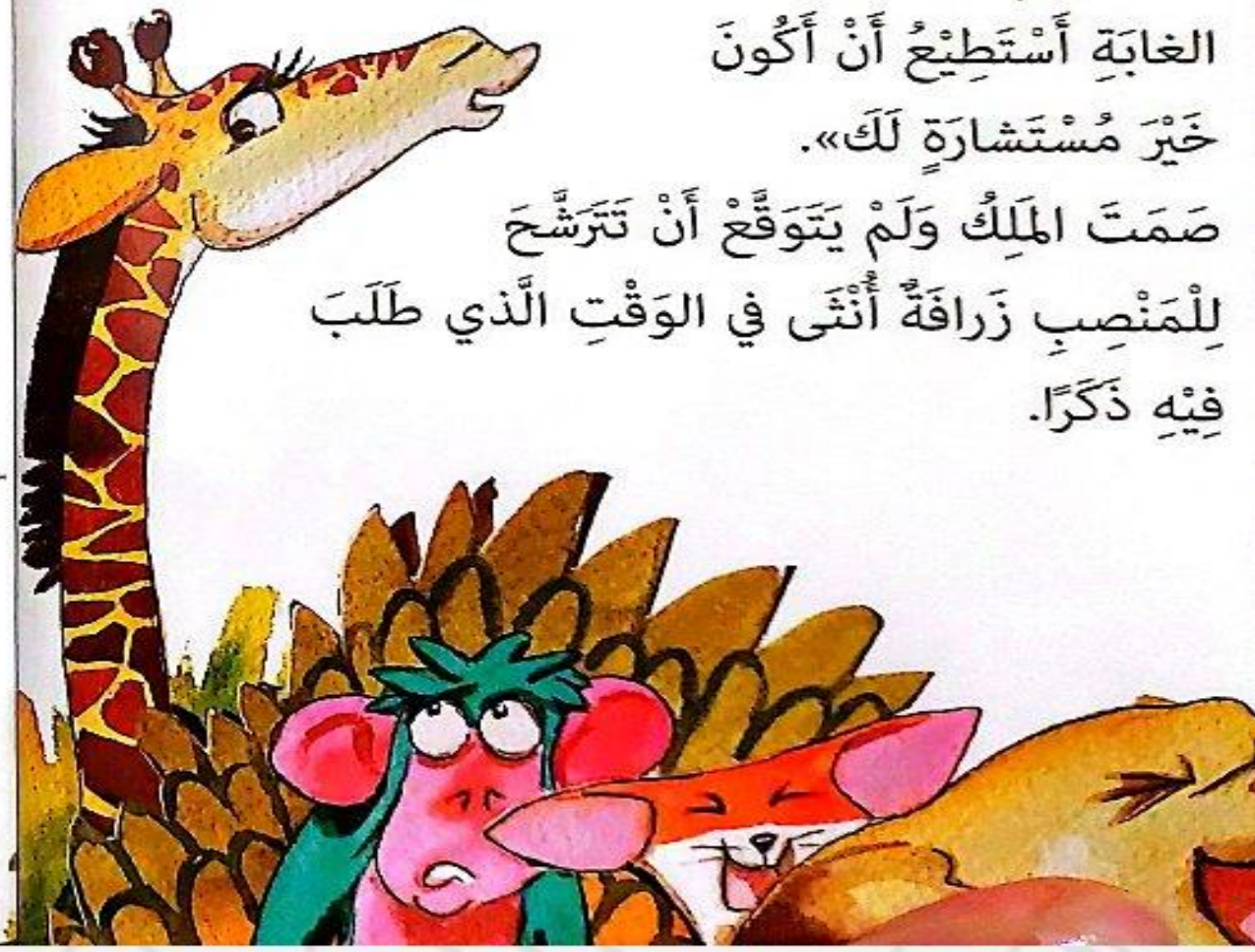

صَمَتَ المَلِكُ وَلَمْ يَتَوَقَّعْ أَنْ تَتَرَشَّحَ لِلْمَنْصِبِ زَرافَةٌ أُنْثَى في الوَقْتِ الَّذي طَلَبَ فِيْهِ ذَكَرًا.

اقْتَرَبَ القِرْدُ وَأَخَذَ يُرَدِّدُ ما قالَتْهُ الزَّرافَةُ بِطَرِيقَةٍ ساخِرَةٍ، فَانْفَجَرَ الحِمارُ وَالثَّعْلَبُ وَالضَّبْعُ بِالضَّحِكِ. لامَهُمْ المَلِكُ عَلَى تَصَرُّفِهِم فَلَمْ يَأْبَهُوا لِذَلِكَ.

لَمْ تُظْهِرِ الزَّرافَةُ انْزِعاجًا مِنَ السُّخْرِيَةِ، وَلِحُسْنِ حَظِّها طَلَبَتِ اللَبُوَّةُ مِنْ زَوجِها الأَسَدِ إِعطاءَ الزَّرافَةِ فُرْصَةً! وَوافَقَ الأَسَدُ عَلَى الفَوْرِ.

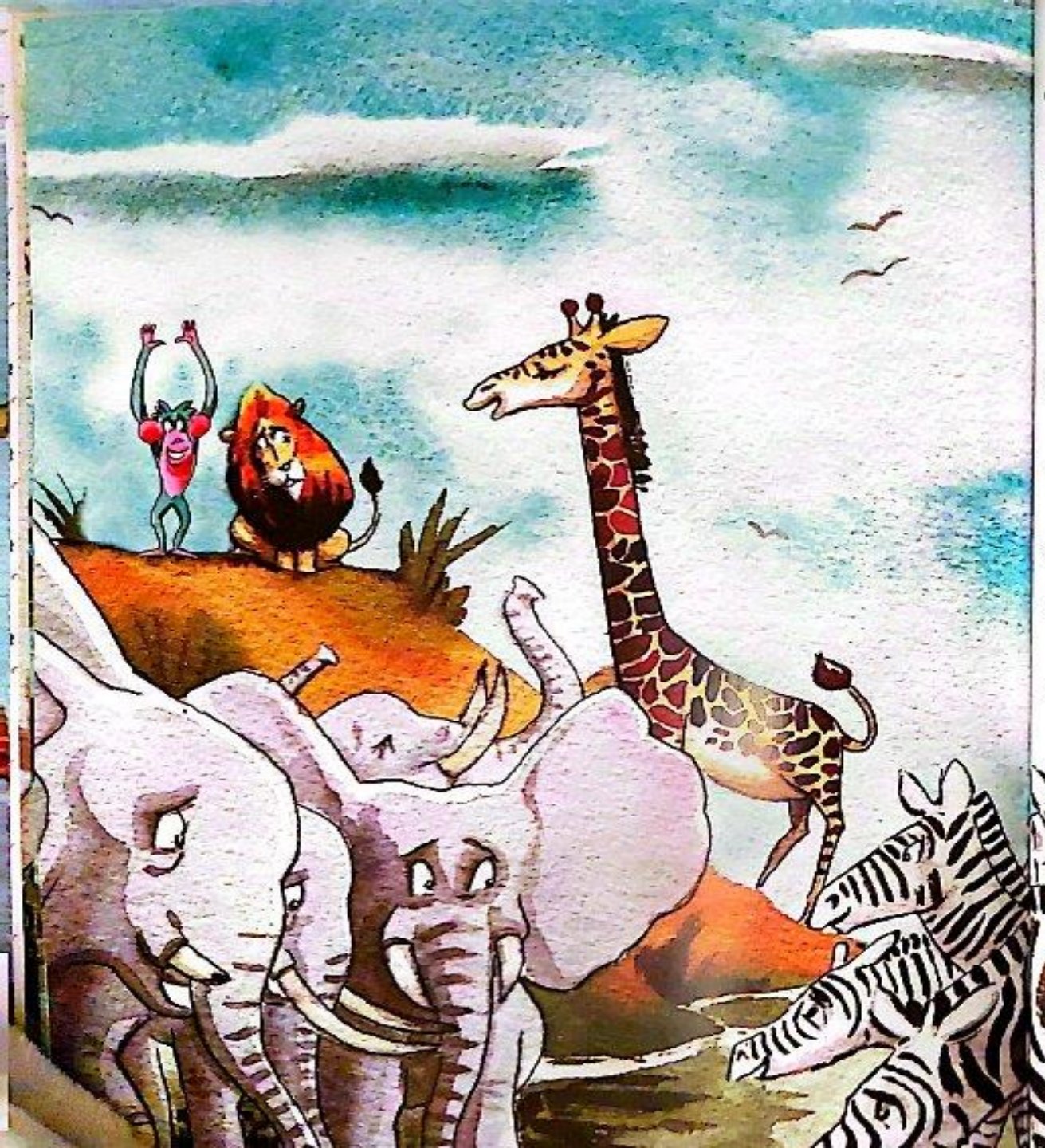

في اليَوْمِ التَّالِي طَلَبَ المَلِكُ مِنَ الزَّرافَةِ أَنْ تَعمَلَ عَلى حَلِّ مُشْكِلَةِ الشِّجارِ المُتَكَرِرِ بَيْنَ الفِيَلَةِ وَحُمُرِ الوَحْشِ عِنْدَ النَّهْرِ كُلَّ صَباحٍ. ذَهَبَتِ الزَّرافَةُ إِلَى القِرْدِ وَقالَتْ لَهُ: «أَنْتَ حاوَلْتَ أَنْ تَحُلَّ المُشْكِلَةَ وَنَجَحْتَ لَولا أَنَّكَ كُنْتَ عَصَبِيًّا، هَلْ بِإِمْكانِكَ المُحاوَلَةَ مَرَّةً أُخْرَى وَتَكُونَ لَيِّنًا وَهادِئًا وَمُهَذَّبًا، بِحَيْثُ تَثِقُ الفِيَلَةُ وَحُمُرُ الوَحْشِ بِكَ؟». فَكَّرَ القِرْدُ قَلِيلًا، وَفَرِحَ بِالمُهِمَّةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ الفِيَلَةِ وَحُمُرِ الوَحْشِ وَاعْتَذَرَ مِنْها، وَأَصْلَحَ فِيْما بَيْنَها بِنَجاحٍ. فَرِحَتِ الزَّرافَةُ، وَكافَأَ المَلِكُ القِرْدَ عَلى عَمَلِهِ، وَهَنَّأَ الزَّرافَةَ عَلى تَدْبِيرِها. عِنْدَئِذٍ اعْتَذَرَ القِرْدُ مِنَ الزَّرافَةِ فَسامَحَتْهُ.

في اليَوْمِ التَّالِي طَلَبَ الأَسَدُ مِنَ الزَّرافَةِ أَنْ تُصْلِحَ بَيْنَ السَّناجِبِ وَالطُّيُورِ. ذَهَبَتِ الزَّرافَةُ إِلى الحِمارِ وَأَخْبَرَتْهُ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَتَقاسَمَ السَّناجِبُ وَالطُّيُورُ الأَشْجارَ مُسْتَخْدِمَةً الحِسابَ الصَّحِيحَ. ابْتَسَمَ الحِمارُ مُوافِقًا عَلَى المُهِمَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ ذَهَبَ إِلى السَّناجِبِ وَالطُّيُورِ وَنَجَحَ في تَقْسِيمِ الأَشْجارِ مُناصَفَةً بَيْنَها.

سُرَّ المَلِكُ مِنَ النَتِيجَةِ، وَكافَأَ الحِمارَ وَهَنَّأَ الزَّرافَةَ عَلى خِطَّتِها. شَكَرَ الحِمارُ الزَّرافَةَ، وَأَسْرَعَ يَنْشُرُ في الغابَةِ خَبَرَ نَجاحِهِ وَمُكافَأَةِ المَلِكِ لَهُ.

في اليَوْمِ التَّالِي طَلَبَ المَلِكُ مِنَ الزَّرافَةِ مَعْرِفَةَ المكانِ
السِّرِّيِّ لِلْبِئْرِ حَيْثُ تَخْتَبِئُ الثَّعابِينُ أَثْناءَ الحَرِّ. أَخْبَرَتْهُ
الزَّرافَةُ عَنْ خِطَّتِها وَوافَقَ عَلِيها.

ذَهَبَتِ الزَّرافَةُ إِلى الثَّعْلَبِ وَقالَتْ لَهُ: «أُمْهِلُكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ
إِلى حِيْنِ غِيابِ القَمَرِ التَّامِ مِنَ السَّماءِ هَذا الشَّهر، وإِذا
عَرَفْتَ مَكانَ البِئْرِ الَّذي تَأْوي إِلَيْهِ الثَّعابِينُ، كافَأْناكَ بِما
يُسِرُّ خاطِرَكَ، وَإِذا فَشِلْتَ فسيَطْرُدُكَ المَلِكُ مِنَ الغابَةِ».

أَخَذَ الثَّعْلَبُ يَبْكِي فَلَمْ تُشْفِقْ عَلَيهِ الزَّرافَةُ
وَتَرَكَتْهُ يَتَدَبَّرُ أَمْرَهُ.

قامَ بِمُراقَبةِ الأَفاعي لَيْلَ نَهار، وَعانَى مِنْ ذَلِكَ التَّعَبَ الشَّدِيدَ وَلَمْ يَنْجَحْ في تَعَقُّبِها حَتَّى اللَيْلَةِ الأَخِيرَة.

فَفِي تِلْكَ اللَيْلَةِ اشْتَدَّ الحَرُّ وَتَوَجَّهَتِ الأَفاعِي إِلى البِئْرِ، وَعَرَفَ الثَّعْلَبُ مَكانَها، وَأَسْرَعَ إِلى المَلِكِ يَخْبِرُهُ عَنْ مَكانِ البِئْرِ.

فَرِحَ المَلِكُ وَأَعْطاهُ مُكافَأَةً أَفْرَحَتْ قَلْبَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ إِلى الزَّرافَةِ يَشْكُرُها.

في مَساءِ ذَلِكَ اليَومِ، أَعْلَنَ المَلِكُ أَمامَ جَمِيعِ سُكَّانِ الغابَةِ أَنَّهُ عَيَّنَ الزَّرافَةَ الأُنْثَى مُسْتَشارَةً لِمَلِكِ الغابَةِ.